مخطوط ابن داعر " الفتوحات المرادية فى الجهات اليمانية "[١]
مصدر هام لدراسة العمارة والبنيان فى اليمن

ابن داعر ودوافع رحلته :

هو عبد الله بن صلاح بن داود بن على بن داعر ، كما يذكر فى أول صفحة من كتابه بقوله " العبد الضعيف ، الملتجى إلى عفو ربه اللطيف عبد الله بن صلاح بن داود بن على بن داعر " ، وعند نهايته بقوله " تأليف العبد الفقير المعترف بالتقصير عبد الله بن صلاح ٠٠٠٠ " (لوحة رقم ١) ٠

أما عن حياته فيقول الدكتور سالم (سيد مصطفى) "نحن لا نعرف شيئاً عن مولد هذا المؤرخ أو وفاته أو حتى موطنه الاصلى ، أو مكان ولادته ونشأته الأولى اذ لم يعثر له على ترجمة فى كتب التراجم المعروفة "[٢] ٠

كما يشير الأستاذ الحبشى (عبد الله محمد) بأنه لم يقف على ترجمة لهذا المؤرخ[٣] ثم عاد مرة أخرى وذكر هذا المؤرخ ضمن جمهرة المؤرخين اليمنيين حيث يقول فى مقدمة دخول العثمانيين الأول إلى اليمن المسمى " الاحسان فى دخول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان" وظهرت جمهرة من المؤرخين اليمنيين لم نكن سنعرفهم لولا تشجيع حكام العثمانيين وولاتهم فى اليمن فنبغ من فطاحلة المؤرخين أمثال المؤرخ اليمنى عبد الله بن صلاح بن داعر فى موسوعته التاريخية الفتوحات المرادية[٤] ونحن لا نميل إلى الأخذ بالرأى السابق فالثابت ان عبد الله بن صلاح بن داعر لم يكن يمنياً[٥] ، وهذا ما يمكن استخلاصه من خلال ما ذكره الرجل عن نفسه ، فقد ذكر ابن داعر فى مقدمة كتابه أنه منذ طفولته وهو ولوع بمعرفة أخبار الاولين وبقراءة كتب التاريخ قديمها وحديثها حتى أطلع على الكثير منها فى فترة مبكرة من حياته ، وقد قاده هذا الاطلاع الواسع على تاريخ وأحوال الاقطار المختلفة إلى التعلق بالتجول براً وبحراً ، وبزيارة هذه الاقطار لمشاهدة آثارها وأحوال سكانها بنفسه ، فقاده هذا التجول إلى زيارة الاقطار المصرية والحجازيه وعندما وصل إلى مكة وسمع وقرأ فيها الكثير عن قطر اليمن من حيث ثروته الطبيعية وفضائله الكثيرة ، ومن حيث كثرة الاضطرابات والفتن والحروب التى كان قد سمع بها أيضا من قبل ، اشتاق إلى زيارة هذا القطر حتى يتحقق بنفسه ما عرفه عنه من متناقضات[٦] ٠

---

[١] - أ٠د٠ ربيع حامد خليفه وكيل كلية الآثار - لشئون التعليم والطلاب -كلية الآثار – جامعة القاهرة
النسخة الاصلية من هذا المخطوط بخط المؤلف محفوظة بمكتبة راغب باشا فى استانبول برقم ٩٧٩ ، منها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة (جامعة الدول العربية) برقم ٣٥٦ تاريخ (ميكروفيلم) ، كما توجد نسخة مصورة أخرى محفوظة بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢٦٤٢١ وهى منقولة عن ميكروفيلم معهد المخطوطات العربية ، ويحتفظ المتحف البريطانى بنسخة من هذا المخطوط برقم 3718 كتبت بخط ردئ للغاية فى القرن الثامن عشر الميلادى ، كما توجد نسخة ثالثة من المخطوط بمكتبة عاطف افندى ١٩١٢ ، وقد اعتمدنا فى هذه الدراسة على النسخة المصورة بمكتبة جامعة القاهرة ٠

[٢] - د٠ سالم (سيد مصطفى) ، المؤرخون اليمنيون فى العهد العثمانى الأول (١٥٣٨-١٦٣٥) القاهرة ١٩٧١م ، صـ٤٠ ٠

[٣] - الحبشى (عبد الله محمد) ، مصادر الفكر العربى الاسلامى فى اليمن ٠ صنعاء صـ٤٤١ ٠

[٤] - الحبشى (عبد الله محمد) ، مقدمة الاحسان فى دخول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان للموزعى (شمس الدين عبد الصمد) بيروت ١٩٨٦م ، صـ٥ .

[٥] - اشار العمرى (حسين بن عبد الله) المؤرخون اليمنيون فى العصر الحديث ٠ بيروت ١٩٨٨ بأن عبد الله بن صلاح بن داعر لم يكن يمنياً وكان حياً سنة (١٠٢٠هـ/١٦١١م) ، صـ ٣٠

[٦] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ١ ، ورقة ١ ، أ ، ب ٠

ومن خلال ما سبق يتضح لنا ان ابن داعر ليس من أهل اليمن ، وانه خرج من بلده غير المعروف بقصد الرحلة والتجول ، وأن رحلته فى بداية الأمر كانت بدافع شخصى وبغية تحقيق رغبة فى نفسه لمعرفة أحوال اليمن ومشاهدة آثاره ، والتعرف على ثرواته الطبيعية ، وحتى يتحقق بنفسه ما عرفه عن هذا البلد من متناقضات ٠

ويتضح لنا أيضاً ان ابن داعر قد زار كل من مصر والحجاز وان قرار زيارته لليمن قد اتخذه أثناء فترة وجوده فى مدينة مكة المكرمة ٠

اما عن المدة التى قضاها فى اليمن فيذكر ابن داعر انه وصل إلى اليمن فى سنة (٩٩٥هـ/١٥٨٦م) وذلك أثناء فترة حكم الوالى حسن باشا الوزير لليمن[٧]، فاطنب فى اطرائه ومدح حكمه وعدله حيث عم السلام ربوع اليمن وازدهرت البلاد فى عهده ٠

وعلى الرغم من حرص ابن داعر على ذكر تاريخ وصوله إلى اليمن الا انه يلاحظ عدم ذكره لتاريخ مغادرته هذا البلد ، وان كان من الراجح انه ظل موجوداً باليمن حتى سنة (١٠١٨هـ/١٦٠٩م)[٨] ٠

والملفت للنظر ان نجد ابن داعر يربط مؤلفه عن اليمن باسم السلطان مراد الثالث[٩] وليس حسن باشا الوزير حيث اسماه " الفتوحات المرادية فى الجهات اليمانية " ويقول فى ذلك " وسميته بالفتوحات المرادية فى الجهات اليمانية خدمت به سدة سلاطين الزمان وخاقان خواقين العصر والأوان ٠٠٠٠مولانا السلطان مراد خان "[١٠]

وعلى ذلك يمكننا ان نضيف دافعاً آخر لزيارة ابن داعر لليمن وهو تأليف هذا الكتاب خدمة للسلطان العثمانى مراد الثالث والتقرب اليه ، ومما يؤكد هذا الامر ان نجد آخر ما سجله ابن داعر من أحداث وقعت فى فترة ولاية حسن باشا الوزير تنتهى عند شهر ربيع الأول سنة ١٠٠٣هـ ، فى حين ان تاريخ عزل حسن باشا الوزير عن ولاية اليمن كان فى سنة ١٠١٣هـ ، نستنتج من ذلك ان ابن داعر قد اهمل تسجيل احداث الفترة من ١٠٠٣ إلى سنة ١٠١٣هـ ، وهى فترة السنوات العشر الاخيرة من فترة حكم حسن باشا الوزير لليمن

وفى اعتقادنا ان السبب الرئيسى فى ذلك يكمن فى وفاة السلطان مراد الثالث سنة (١٠٠٣هـ/١٥٩٥م) وبالتالى لم يعد هناك مبرراً امام ابن داعر للاستمرار فى كتابة هذا المؤلف ، حيث أنهى ابن داعر تاريخه بوفاة السلطان مراد الثالث ، وأخذ بعد ذكر الوفاة يعدد رجال دولته من صدور عظام وقضاه وأعيان وغيرهم ثم ذكر ابناءه ٠

ويمكن اعتبار ابن داعر من المؤرخين الذين اتخذوا من الرحلة سبيلاً للقيام بكتابة مؤلفاتهم اذ نجد له إلى جانب مؤلفه المشهور (موضوع الدراسة) مؤلفات أخرى عن اليمن نذكر منها ، " نبذه فى تاريخ اليمن[١١] " مرتبة على السنوات من سنة ٩٠٧هـ إلى ٩٦٢هـ والحق بها تاريخ صنعاء للرازى ، وله "

---

[٧] - تولى حسن باشا الوزير امر اليمن وهو فى الرابعة والأربعين من عمره ، وبلغت مدة ولايته لليمن حوالى خمسة وعشرين عاماً (٩٨٨-١٠١٤هـ/١٥٨٠-١٦٠٥م) ، د٠ سالم (سيد مصطفى) الفتح العثمانى الأول لليمن ٠ الطبعة الثالثة ٠ القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٢٣١ ، ٢٣٢ ٠

[٨] - يدلنا على ذلك مؤلفه المسمى " عقد اللآلئ " الذى أرخ فيه لليمن خلال فترة حكم الوزير التركى جعفر باشا (١٠١٦هـ-١٠٢٥هـ) آخره سنة ١٠١٨هـ ٠

[٩] - مراد الثالث من سلاطين الدولة العثمانية ، تولى السلطنة فى الفترة من (٩٨٢-١٠٠٣هـ/١٥٧٤-١٥٩٥م) ٠

[١٠] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية ، مجلد ٣ ورقة ٣ أ ٠

[١١] - مصورة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم ٩٦٠ ٠

عقد اللآلئ[١٢] " أرخ فيه لليمن خلال فترة حكم الوزير التركى جعفر باشا (١٠١٦هـ – ١٠٢٥هـ) آخره سنة ١٠١٨هـ ٠

وإلى جانب اهتمام ابن داعر بالتاريخ فقد كان فى نفس الوقت مهتماً بالجغرافية والتعرف على ثروات البلاد المختلفة إذ ذكر له جورجى زيد ان اسنى المطالب فى الجغرافية[١٣] ٠

منهاج ابن داعر فى تناول العمارة والبنيان فى اليمن

لعل اهم ما يلفت النظر فى كتابنا هذا اهتمام مؤلفه بالعمارة والبنيان ، وسعة معرفته بالعمائر التى شيدت او أعيد تعميرها قبل أو أثناء فترة حكم الوزير حسن باشا فى اليمن على وجه الخصوص ، فقد اولاها نفس القدر من الاهتمام الذى اولاه للحديث عن احداث عصره السياسية والاجتماعية ٠

ولا شك أن اهتمام ابن داعر بالنواحى المعمارية وما يتصل بها ، والكتابة عنها بشكل موسع من الامور التى نفتقدها كثيراً فى المصادر التاريخية التى تؤرخ لهذه الفترة والتى اهتم اصحابها بالتاريخ السياسى إلى حد كبير ٠

فقد اهتم ابن داعر بذكر تشييد المساجد مثل جامع صنعاء الكبير[١٤] ، وجامع الجند[١٥] ، ومسجد الاشاعرة بمدينة زبيد[١٦] ومسجد فروة بن مسيك المرادى[١٧] ، ومسجد الفليحى[١٨]

---

[١٢] - يوجد نسخة من هذا المخطوط بخط المصنف بمكتبة بانكور وأخرى بمكتبة خذا بخشن بتنه تحت رقم ٢٣٠٤

[١٣] - الحبشى (عبد الله محمد) مصادر الفكر صـ٤٤١ ٠

[١٤] - اشارة ابن داعر إلى جامع صنعاء الكبير بقوله " اما مسجد صنعا الجامع الاعظم فانه عمر بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وكان مكانه بستانا لباذان بن ساسان ، واختلف فى المامور من قبل النبى صلى الله عليه وسلم بعمارة جامع صنعا فمنهم من قال انه فروة بن مسيك المرادى ، ومنهم من قال انه وبر بن يحنس الخزاعى ، وذكر الرازى فى تاريخ صنعا ان الصلوة فيه يضاعف اجرها وثوابها والدعا فيه مستجاب ، وان فى جانبه قبر نبى من الانبياء ، وان المعمور منه بامر النبى صلى الله عليه وسلم هو المؤخر منه ، والمقدم والجانبين الشرقى والغربى كان عمارة ذلك بأمر الوليد بن عبد الملك ٠ ابن داعر ، الفتوحات المرادية ، مجلد ١ ص ٣٩ أ ، ثم افاض ابن داعر بعد ذلك فى ذكر اعمال الوليد بجامع صنعا من نقش وتزيين ، وانه جعل سلاسل الفضة واصله ما بين اساطينه وعلق فيها قناديل الذهب والفضة الف الف قنديل ، وجصصه بالجص المخلوط به المسك وانواع الطيب ٠٠٠، وان العمارة المزيدة فى جامع صنعا كانت بعد الابتداء فى عمارة جامع دمشق بسنتين ، ابن داعر،الفتوحات المرادية مجلد ١ ورقة ٤٩ أ

[١٥] -اشار اليه ابن داعر عند حديثه عن اعمال الحسين بن سلامة بقوله " ٠٠٠ وعمر جامع الجند المشهور قال عمارة ٠٠٠ ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ١ ورقه ٦٠ ب ، وعند حديثه عن مآثر الملك الظاهر بقولة " وفى ايامه سقطت منارة مسجد الجند الشرقية فامر بعمارتها من خالص ماله "

ابن داعر ، المقترحات المرادية مجلد ١ ورقه ١٣٦ أ ٠

[١٦] -اشار اليه ابن داعر عند حديثة عن مآثر الملك الظاهر بقوله " وفى ايامه بنى خاز نداره الامير برقوق الظاهرى مسجد الاشاعره بزبيد فى سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة ٠٠٠" ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ١ ورقة ١٣٦ أ ٠

[١٧] - اشار اليه ابن داعر عند حديثه عن جبانة صنعاء بقوله " اتفق الرواة ان الجبانة بصنعا كانت اول جبانة فى الإسلام وعمرها فروة بن مسيك رضى الله عنه وبنا قبلها مسجدا كان يتعبد فيه ويعتكف به ، واتفقوا على فضل مسجد فروة ٠٠٠ إلى ان من الله على اهل اليمن بولاية مولانا الوزير حسن باشا فالتفت بهمته العلية وتوجه بنيته الصالحة السنية إلى عمارة المسجد المذكور ، وتشييد معالمه ٠٠٠ ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ١ ورقة ٣٩ أ ٠

ومسجد داود[١٩] ، ومسجد صلاح الدين[٢٠]، ومسجد المدرسة[٢١] ، ومسجد نوح[٢٢] بمدينة صنعاء ، الجامع الكبير بمدينة عمران[٢٣] ، والمدارس مثل المدرسة الظاهرية[٢٤] بمدينة تعز والمدرسة الياقوتية[٢٥] بمدينة زبيد ، والمدرسة العادلية[٢٦] والمدرسة البكيريه[٢٧] بمدينة صنعاء ، كما تحدث بافاضة عن قبة الشيخ محمد جناح[٢٨] بمدينة صنعاء ، وضريح الامير حسين[٢٩] ابن حسن باشا بمدينة تعز وضريح الشيخ ابى بكر سالم[٣٠] فى حضرموت ، وتحدث عن الحصون

---

[١٨] - أول من أسسه الحاج أحمد بن عبد الله الفليحى فى سنة ٦٦٥هـ ، وهو مقبور بجوار المسجد ، وبنو الفليحى أصل مسكنهم فى جهة حلملم والمصانع من بلاد ثلا ، ومنهم من دخل صنعاء وسكنها ٠الحجرى (محمد بن أحمد) مساجد صنعاء عامرها وموفيها بيروت ١٣٩٨هـ ، ص ٩٠ ٠

[١٩] - من المساجد العامرة فى وسط صنعاء بالقرب من سوق البقر قبلى الطريق النافذة من طلحة إلى سوق البقر ، عمره الشيخ داود بن المكين ، أما الآن فتسمى حارة داود مثلها فى ذلك مثل العديد من الحارات بصنعاء القديمة التى تسمت بأسماء أشهر المساجد فيها ٠ الحجرى (محمد بن أحمد) المرجع السابق صـ ٥١ ٠

[٢٠] - عمره الإمام صلاح الدين محمد بن الإمام المهدى وذلك فى النصف الاخير من القرن الثامن الهجرى ١٤م ٠ الحجرى (محمد بن أحمد) المرجع السابق صـ ٦١ ٠

[٢١] - من المساجد العامرة شرقى صنعاء غربى الطريق النافذه من باب شعوب إلى الميدان كان فى الأصل مسجداً صغيراً وسعه الإمام المتوكل على الله فى سنة ٩٢٦هـ الحجرى (محمد بن أحمد) المرجع السابق صـ ٩٦ ٠

[٢٢] - من المساجد الدارسة وكان يقع شرقى جامع صنعاء يفصل بينه وبين الجامع الطريق النافذة من السوق إلى جهة باب اليمن ، وهو الآن خراب ، وقد كان قبل مدة معلامة لتعليم الصبيان ٠ الحجرى (محمد بن أحمد) المرجع السابق صـ ١٢٥ ، ١٢٦ ٠

[٢٣] - يقع هذا المسجد ملاصقاً للسور الشمالى لمدينة عمران بالقرب من الجهة الشمالية العربية للمدينة ، عمره حسن باشا الوزير بعد الفراغ من سور المدينة سنة ٩٩٢ هـ٠

[٢٤] - اشار اليها ابن داعر عند حديثه عن مآثر الملك الظاهر بقوله " وكان ابتداء عمارتها فى السابع والعشرين من شعبان سنة خمس وثلاثين وثمانماية امر فيها بعمارة منارتين احداهما بدرجتين وطريقين ليس لهما فى اليمن نظير الا بصنعاء ، ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ١ ورقة ١٣٦ أ ، ومن الجدير بالذكر أن الأمير حسين بن حسن باشا الوزير قد جدد هذه المدرسة وانشاء بها منبراً عظيم الشأن محكم الصنعة بديع الآتقان ، ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٣ ورقة ١١٦ أ ٠

[٢٥] - اشار اليها ابن داعر بقوله " وعمرت زوجته (يقصد الملك الظاهر) الطاهرة جهة اختيار الدين ياقوت المدرسة الياقوتية بزبيد غرب الخان المجاهدى ٠ ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ١ ورقة ١٣٦ أ ٠

[٢٦] - راجع حاشية رقم ٥٦ ٠

[٢٧] - راجع الحواشى ارقام ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ٠

[٢٨] - ذكرها ابن داعر عند حديثه عن وفاه الشيخ محمد جناح فى سنة ٩٩١ هـ وان حسن باشا الوزير امر بعمارة قبة على قبر جناح المذكور ، ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٣ ورقة ١٤ ب ٠

[٢٩] - راجع حاشية رقم ٥٨ ٠

[٣٠] - اشار ابن داعر إلى عمارة هذا الضريح فى حوادث شهر صفر سنة الف بقوله " وصل الجناب السمى قيطاس اغا إلى السلطات الوزيرية ٠٠٠ من جهات حضر موت اذ كان قد بعثه حضرة الوزير بأوامر إلى ملك الشحر السلطان عمر بن عبد الله بن بدر ، بعمارة قبه عالية الاركان وشرفات سامية على ضريح الشيخ ابى بكر بن سالم ٠ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٣ ورقة ١٢١ أ ٠

والاسوار والمدن فذكر منها مدينة زبيد[٣١] وحصن مدع[٣٢] وعمارة مدينة عمران وأسوارها[٣٣] ، وذكر ايضاً القصور والدور والدواوين مثل قصر صنعاء[٣٤] ، وقصر حسن باشا المعروف بقصر الامارة[٣٥] والديوان السلطانى[٣٦] واشار أيضاً إلى السماسر ونعنى بها العمائر التجارية ، وخاصة السمسرة[٣٧] التى أمر بعمارتها حسن باشا بالقرب من مسجد فروة بن مسيك ، ولم يغفل ذكر مجارى المياه (الغيول) فقد اشار إلى الغيول التى استخرجها مراد باشا بمدينة صنعاء مثل غيل الباشا[٣٨] وغيل حميس (المعروف بغيل حدة)[٣٩] ٠

ولا يقلل من أهمية المعلومات التى اوردها ابن داعر عن هذه المنشآت المعمارية استخدامه للسجع بكثرة فى معظم عباراته ويفسر د٠ سالم (السيد مصطفى) هذا الاتجاه فى الكتابة عند ابن داعر لإظهار قدرته على الكتابة مما يجعلنا نظن أنه كان كاتباً للإنشاء فى ديوان حسن باشا فى اليمن ، او أنه كان خطيباً فى أحد مساجد صنعاء[٤٠] ٠

ويمكن استخلاص الخصائص العامة التى ميزت منهاج ابن داعر فى تناول العمارة والبنيان فى اليمن على النحو التالى :

اولاً : <u>الواقعية والأمانة :</u>

ان اهم مقومات العمل العلمى والشخصية العلمية هى الواقعية والأمانة فى النقل وتدوين الحقائق ، وقدتوافر هذا الأمر فى مؤرخنا حيث نجده يشير دائماً فى سياق الحديث عن المنشآت المعمارية التى شيدت فى اليمن قبل فترة ولاية حسن باشا إلى اسماء من قام بالنقل عنهم امثال الرازى

---

[٣١] - اشار ابن داعر فى حوادث سنة اثنين وثلاثين وثمانماية إلى قيام الملك الظاهر بتجديد درب مدينة زبيد وتحصينها وبناء دار السلام على باب الشبارق ٠ ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ١ ورقة ١٣٦ أ .

[٣٢] - اشار ابن داعر إلى الخراب الذى لحق ببنيان هذا الحصن نتيجة للرمى عليه بالمدافع ايام الحصار ، وان حضرة الوزير امر باعادة ما ذهب من المعمور ، وعمارة مادك من برج وسور فى هذا الحصن ، وان الامير حيدر والأمير عبد الله بن ادريس قد قاما بالنظر فى امر العمارة والبنيان ٠ ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٢ ورقة ٣٣٩ أ .

[٣٣] - راجع الحواشى ارقام ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ٠

[٣٤] - اشار ابن داعر إلى خراب بعض حيطان قصر صنعاء وهو القصر الذى به حضرة الوزير ، وذلك ان بعض حيطان هذا القصر قد سقطت نتيجة لتقادم عمارته وعدم التفات من اقام به الولاة إلى اصلاح ما تشعث من بنيانه ويستطرد ابن داعر ٠٠٠قائلاً أن هذا القصر متصل اليه من المنازل العديد ، وقائم به من المخازن العامرة المشيدة والاصطبلات ٠ ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٣ ورقة ٥٦ أ ،ب ٠

[٣٥] - راجع حاشية رقم ٤٨ ٠

[٣٦] - راجع حاشية رقم ٥٩ ٠

[٣٧] - يذكر ابن داعر ان حسن باشا أمر بعمارة سمسرة بالقرب من مسجد فروه بن مسيك ويصفها بقوله " ٠٠٠ذات افنيه رحبة تشتمل على خانات وسيعة ، من تحتها اصطبلات عظيمة يأوى اليها الركب اليمانى والشامى ٠٠٠ وينزل بها النازل فى اعز الغرف وارفع المنازل محفوظ التجارة والرواحل " ٠ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٣ ورقة ٦٥ أ ، ب ٠

[٣٨] - راجع حاشية رقم ٥٥ ٠

[٣٩] - اشار اليه ابن داعر عند ذكره محاسن مراد باشا وأن من آثاره استخراج غيل حدة من أعمال مدينة صنعاء " وكان مندرساً منطمس الرسم لما مر عليه الزمن وغيره حتى لا علم لأحد بعينه ولا خبر ، واستثار ينبوعه المعين ، واستخرج كنزه الدفين ، وشيد مهدومه واظهر مستوره ومكتومه ، فاستبان نفعه حين استمر جريه ونبعه ، وقام دليلاً على توفيق من استخرج وارتقى إلى أعلا مرتبة فى الأجر وأرفع درجة ٠ ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٢ ورقة ٢٩٦ ب ٠

[٤٠] - د٠ سالم (السيد مصطفى) المؤرخون اليمنيون صـ ٤٦ .

وعمارة اليمنى وابن الديبع ، فقد أشار إلى الرازى عند حديثه عن مسجد صنعاء الجامع الأعظم بقوله وذكر الرازى فى تاريخ صنعا[٤١] ٠٠٠٠وأشار إلى عمارة اليمنى عند حديثه عن تعمير جامع الجند المشهور بقوله قال عمارة[٤٢] ٠٠٠٠٠كما أشار إلى ابن الديبع[٤٣] عند حديثه عن مسجد الاشاعرة بمدينة زبيد ٠

ثانيا : <u>ذكر تواريخ ومواقع وأسباب عمارة المنشآت والقائمين عليها :</u>

اهتم ابن داعر بذكر تواريخ ومواقع العمائر التى يتحدث عنها إلى جانب توضيحه لاسباب إقامتها او إعادة تعميرها إلى جانب ذكر القائمين عليها فى بعض الأحيان ، فقد أشار عند حديثه عن عمارة مسجد فروة بن مسيك إلى تاريخ هذه العمارة فى سنة ٩٩٤هـ وموقع هذا المسجد خارج مدينة صنعاء بالقرب من الجبانة التى هى مصلى العيدين واسباب هذه العمارة حيث يقول " أن مولانا الوزير حسن التفت بهمته العلية ، وتوجه بنيته الصالحة السنية إلى عمارة المسجد المذكور وتشييد معالمه بسعيه المبرور المشكور فعاد معموراً بعد الدثور "ويذكر أيضاً " لذلك أقام مسجده ورفع بنيانه وشيده وأصلح ما اندرس من رسمه وجدده ، ونصب عليه قبه رافعة ٠٠٠ ورفع حول تلك القبة والمسجد منارة سامية الارتفاع "[٤٤] ٠ (لوحة رقم ٢) ٠

وأشار ابن داعر إلى اصلاح مسجد الفليحى والأسباب التى دفعت حسن باشا إلى إقامة منارة لهذا المسجد بقوله " ما امر به فى هذه السنة (حوادث شهر جمادى الآخر سنة أربع وتسعين وتسعمايه بقوله " تمام ما أمر به فى هذه السنة من إنشاء منارة عالية البنيان شامخة الاركان لمسجد الفليحى فى مدينة صنعاء ، وان أهل المدينة الذين يأتون هذا المسجد لا يبلغ إليهم من سائر المنارات اصوات المؤذنين عند حلول الاوقات ، ولم يوفق احد من الملوك وارباب الولايات فى سالف الزمان وقديم السنوات إلى إقامة منارة هناك يتم بها كمال هذا المسجد [٤٥] ٠ (لوحة رقم ٣) ٠

ويذكر ابن داعر فى حوادث شهر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وتسعماية التوسعة التى قام بها حسن باشا الوزير فى مسجد داود بمدينة صنعاء بقولة " وأمر بتوسيعه من مؤخره ورفع ما زيد فى عمارته قباب هى محل فائدة خيرة "، وأشار إلى الأسباب التى أدت إلى ضرورة عمل هذه

التوسعة اذ يقول "حيث تعذر على من زاد على وسعه من المصلين الاتساق فى صلاة الجماعه والانتظام ٠٠٠٠فيصلى فى حجراته الخارجة غابطاً لمن به من المصلين"[٤٦] ٠ (لوحة رقم ٤) ٠

أما عن عمارة منارة مسجد صلاح الدين بمدينة صنعاء فيشير ابن داعر بقوله وفى التاريخ المذكور اليوم الخامس من شهر صفر سنه ثلاث من بعد الألف كان الابتداء فى عمارة منارة مسجد الامام صلاح بن على بالأمر الوزيرى بعد استكمال نقضها إذ كانت فيما مضى من الزمان وسلف معمورة على أساس مشترك أضعف ، وأرتفع عليه بسمكها نحو مائة ذراع ، فلم تقو قواعدها على ثقل ذلك السمو والارتفاع فانحنت المنارة من نحو نصف أرتفاعها إنحناءً آ فاحشا ، ولم يزل الناس من خوف وقوعها يقاسون رعباً مدهشاً ، ولبثت على اعوجاجها زمناً طويلاً ، ومهما مر عيها

---

[٤١] - راجع حاشية رقم ١٤ ٠
[٤٢] - راجع حاشية رقم ١٥ .
[٤٣] - راجع حاشية رقم ١٦ .
[٤٤] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٣ ورقة ٦٥ أ ، ب ٠
[٤٥] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٣ ورقة ١٧٤ أ ٠
[٤٦] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٣ ورقة ٩٨ أ ٠

الزمان تصدعت من أسفلها وزاد ذلك التصدع ٠٠٠، فلما تيقن أنها ستقع سريعاً وتنهدم على ما حولها من الدورنلهداماً شنيعاً ، أمر حضرة الوزير بنقضها من أعلاها إلى منتهى قرارها ، وتستأنف عمارتها على أثبت قاعدة وأكمل تقدير ، ولما تم نقضها ، وجدت قواعدها القديمة لا تقوم على تثبيت أعلاها من ارتفاع تلك المنارة العظيمة ، فأستوجب لها اساس أكيد على مثله يرتفع البنيان المشيد (لوحه رقم ٥) وكانت أعمال هذه المنارة على نظر المقر السامى الرئيسى العميد الامير سنان كتخدا حضرة الوزير[٤٧] ٠

ويشير ابن داعر إلى الاسباب التى ادت إلى عمل زيادة فى شرق مسجد المدرسة بمدينه صنعاء فى حوادث سنه ١٠٠٢هـ بقوله " وفى هذه السنة المذكورة كان الفراغ من العمارة المزيدة فى شرقى مسجد الإمام شرف الدين وهى زيادة بأمر حضرة الوزير إذ كان فى الجانب الشرقى منه باب صغير لا يليق بدخول الملوك منه وهو أقرب الابواب إلى قصر الإمارة فحول هذا الباب على صفته الأولى وزيد لأجله ما زيد من العمارة "[٤٨] ٠

ونستنتج من رواية ابن داعر أن قصر الامارة الخاص بحسن باشا الوزير فى مدينه صنعاء كان يقع إلى الشرق من مسجد المدرسة ، وأن حسن باشا الوزير كان يحرص على الصلاة فى مسجد المدرسة لقربه من قصره ، ولذا فإنه أقام هذه الزيادة ومدخلها البارز كمقصورة ، اذ أنها تبدو وكأنها مسجد منفصل وقائم بذاته عن عمارة المسجد ٠ (لوحه رقم ٦)

اما الجامع الكبير بمدينة عمران فقد اشار إليه ابن داعر عند حديثه عن عمارة سور هذه المدينة سنه تسعين وتسعمايه بقوله "ولما فرغ ذلك السور على ما شرحناه وأوضحناه مبيناً ، أمر حضرة الوزير بانشاء جامع فى المدينة ، وما يتعلق به من الأمور اللازمة لكل جامع ويضيف ابن داعر قائلاً "ثم ذلك الجامع شريفا عظيماً ، ونصب فيه منبراً نصباً قويماً "[٤٩] ٠

وإلى جانب اهتمام ابن داعر يذكر تواريخ ومواقع العمائر التى يتحدث عنها نجده يقدم لنا معلومات جديدة لم ترد عند غيره من المؤرخين ومن أمثلة ذلك ما ذكره ابن داعر عن تاريخ المدرسة البكيريه بمدينه صنعاء فقد ذكر ابن داعر أن تاريخ الابتداء فى عمارتها كان فى ثانى شهر ذى الحجة سنه سبع وتسعين وتسعمايه[٥٠] ، ولم يشر أحد من المؤرخين من قبل إلى ذلك التاريخ ، كما أنه يذكر أن تمامها كان فى سنه ثمان وتسعين وتسعمايه[٥١]، فى الوقت الذى يجمع فيه معظم المؤرخين على أن تاريخ الفراغ من البكيرية كان سنة (١٠٠٥هـ)[٥٢].

والراجح ان تكون المدرسة قد افتتحت بالفعل فى التاريخ الذى ذكره ابن داعر، حيث انه شارك فى الاحتفال الذى اقيم بهذه المناسبة وذلك بحضور حسن باشا الوزير وابنه الامير حسين ، فى الوقت الذى لم تكتمل فيه بعض نقوشها ، حيث أنه المح فى نهايه حديثه عن عدم رضاه عن عمارتها وانه كان يأمل أن تكون أجل حالا وأتم جمالا مما هى عليه وذلك بسبب تجهيز الجند لحرب أهل بلاد يافع[٥٣] ٠

ثالثاً : <u>الدقة فى الوصف المعمارى والاهتمام بالقياسات</u> :

---

[٤٧]- ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٣ ورقة ١٣٦ أ ٠

[٤٨] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٣ ورقة ١٣٤ أ ٠

[٤٩] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٢ ورقة ٣٢٤ ب ٠

[٥٠] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٣ ورقة ١٠٧ ب ٠

[٥١] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٣ ورقة ١٠٨ أ ٠

[٥٢] - لطف الله (عيسى) روح الروح فيما جرى بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح ، طبعة ثانية مصورة ١٩٨١ ص ٤٩ ٠

[٥٣] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٣ ورقة ١٠٨ أ ٠

يلاحظ على مؤرخنا ابن داعر أنه كان دقيقاً فى الوصف المعمارى للعمائر التى يذكرها حيث أنه كان يعتمد فى ذلك على المشاهدة ، ويقول فى هذا عن نفسه " اردت مشاهده ما امكن مشاهدته بالعيان ليكون اثبت لمستقر المواد العلميه "[٥٤] .

ومن أمثلة ذلك ما ذكره عن غيل الباشا بمدينة صنعاء حيث يقول " بأن مراد باشا ... أنبع عيناً من الماء جاريه فى أسفل جبل نقم ومساقط احجار دروعه السامية العاليه ، قد كان مر الزمن طمس رسمها وانسى ذكرها واسمها ، وأجراها إلى ما ابتناه من جامع القصر ، وشيده هناك فى احسن المجارى وأقوم المسالك[٥٥] .

ونستطيع ان نتبين من خلال ما اورده ابن داعر من معلومات ان هذا الغيل ينبع من سفح جبل نقم شرقاً ويتجه بعد ذلك غرباً ، وانه كان يصب فى قبه المراديه حيث ان مراد باشا كان قد اجراه لجامعه فى قصر صنعاء المعروف اليوم بقصر السلاح .

وما ذكره عن قبة الباشا مراد بمدينة صنعاء حيث يقول "ومن مآثره ايضاً عمارة مسجد جامع فى قصر مدينة صنعاء ذى بنيان شامخ رافع وعليه قبة عالية ، واسعة رافعة بهيئة سنيه واتخذ له منبر ، بنوع معين من حجر المرمر ، ليس له نظير فى حسن الصنعة ، واقيم فى صدر هذا الجامع ... منارة عالية .... "[٥٦] .

وما ذكره عن المدرسة البكيريه حيث قال " فكان الابتداء فى عمارتها ثانى شهر ذى الحجة من سنة سبع وتسعين وتسعمايه فى الجانب الشمالى من مدينة صنعاء ، وذلك فيما حول قبر المرحوم بكير أغا حيث كبابه فرسه ... فرأى حضرة الوزير انشاء ما ذكرناه من هذه العمارة العظيمة البنيان ، وجعل قبر بكير أغا فى الجانب الشرقى من القبه المذكورة ... وفى حوادث سنة ثمان وتسعين وتسعمائه بقوله ... " من السنة المذكورة تمام ما امر به حضرة الوزير من عمارة القبه العالية ذات الاركان المشيدة ... وما اليها من الحجرات الفسيحة ... ومواضع العبادة ومجالس التدريس والافادة ؛ وأجرى إلى متوضياتها المعلومة اتساعا وانفساحاً ماءً واسعاً مستعذباً قراحاً ، وشيدت لها منارة انيقة البناء ... وفى ظاهر المدرسة اقيم منهل مورود ... تجرى اليه الماء من البئر التى انشئت برسم هذه القبة المقدسة واقيم بسوح القبه منبر يفوق بصنعه محكمة تروق ، وفرشت ساحاتها ، وألبست جوانبها وحافاتها من انفس المفارش الرومية واغلاها ، وعلق فى جوف تلك القبة من القناديل احسنها وأسناها[٥٧] .

ونتبين من خلال الوصف السابق الذى ذكره ابن داعر عن البكيريه ان تخطيط هذه المدرسة كان يتمثل فى قبه كبيرة عاليه تغطى البناء باكمله وانها كانت تضم الى جانب مواضع العبادة ، مواضع للتدريس والافادة اى انها الى جانب وظيفة المدرسة التى كانت تقوم بها (تدريس المذهب الحفنى)كانت مسجداً جامعاً إذ اشتملت على منبر ، وعين لها إماماً وخطيباً من قبل الوزير حسن باشا هو محمد بن أحمد لراومى بلداً ومولداً ، وقام فى أول جمعه صليت فى المدرسة الوزيريه خطيباً بحضور الوزير وابنه وجمع من العلماء .

وعن ضريح الامير حسين بن حسن باشا بمدينة تعز والمعروف بالقبة الحسينية يذكر ابن داعر " وكان ابتداء تأسيس القبة فى اليوم السابع من شهر رمضان سنة ألف واثنتين ، وما برح الامير سنان قائماً على رفع تلك القبة باحكام واتقان إلى أن شيدت اركانها ، وكمل أمرها وشأنها ، وبلغ أرتفاعهانحو سبعة وعشرين ذراعا ، ومثل ذلك عرض سوحها ثم طوله ، وكفى بذلك ارتفاعاً

---

[٥٤] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ١ ورقة ١ أ .
[٥٥] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٢ ورقة ٢٩٦ ب .
[٥٦] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٢ ورقة ٢٩٦ ب
[٥٧] - راجع الحواشى ارقام ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ .

واتساعا ، واشتملت على كمالات عديدة ٠٠٠ واضيف اليها من المرافق المفيدة ، ومنازل اهل الفضل من القراء وطلبة العلم وأرباب الذكر والدعاء وذوى الاحوال الصالحة الحميدة "[٥٨] ٠

وتكمن أهميه هذه المعلومات التى ذكرها ابن داعر عن القبة الحسينيه فى انها تشير إلى تخطيط هذه القبة المتمثل فى قبة عظيمة بثمانية اركان اى انها اتخذت الشكل المثمن الاضلاع ، وهى متأثره فى ذلك بطراز الاضرحة العثمانية المثمنة الاضلاع ٠

وكذلك إشارته إلى ارتفاع هذه القبة بالذراع بقوله " وبلغ ارتفاعها نحو سبعة وعشرين ذراعا ، وأيضا محيط مثمن القبة بقوله " ومثل ذلك عرض سوحها ثم طوله "

ومن الجدير بالذكر ان تخطيط القبة الحسينيه يتكون من مثمن يبلغ طول كل ضلع من اضلاعه ٣,٤٥م ويبلغ محيط مثمن القبة ٢٧,٦٠م ، فى حين يبلغ ارتفاعها حتى القمة حوالى ١٤,٧٠م ، وعلى ذلك يساوى طول الذراع عند ابن داعر بالنظام المترى[٥٩] ٥٤,٤سم ، اما قطر مثمن القبة فيبلغ ٩م ومساحة مثمن القبة ٥٧,٥٥م ٠

وعن الديوان السلطانى الذى امر بعمارته وتشييده وتوسيعه حسن باشا الوزير يذكر ابن داعر " وكانت ارضه مرفوعة على خمس مراقى يصعد عليها إلى الديوان الراقى ، وفى جانبيه يمينا وشمالاً عقودا ثمانية زانت ارجاءه وزادته تماماً وكمالاً واودع فيه من رائق التزيين ، وغريب النقش وبديع التلوين ٠٠٠٠[٦٠] "

وتتضح أهمية المعلومات التى اوردها ابن داعر عن اوصاف الديوان السلطانى بمدينة صنعاء فى انها تمكننا من التعرف على تخطيط هذا النمط من العمائر المدنيه خاصة وان العمائر المدنيه دائماً ما تكون عرضة للتجديد والتغيير والهدم ، وخاصة ما يقع منها داخل المدن التى يتطور عمرانها بسرعة ، حيث كان تخطيط هذا الديوان يتكون من مساحة مستطيلة يتوسطها فناء يكتنفه من الجانبين بائكتين تتكون كل منهما من ثمانية عقود ويصعد إلى الديوان بسلم يتكون من خمس درجات فى حين يوجد صدر الديوان فى الطرف المقابل ٠

رابعاً : <u>الالمام بطرق ومواد البناء</u>

يتضح فى بعض المواضع من حديث ابن داعر عن العمارة والبنيان فى قطر اليمن المامه بطرق ومواد البناء المستخدمة فى ذلك الوقت ، ونلمس ذلك بوضوح عند حديثه عن عمارة مدينة عمران وأسوارها حيث افرد لهذا الموضوع باباً كاملاً أسماه فى ذكر سبب عمارة مدينة عمران وموجب خرابها قبل ذلك وما يتعلق به من الحوادث وفيه فصول ، فقد اشار ابن داعر إلى الاسباب التى ادت إلى خراب المدينة حيث قام المطهر بهدم جميع أسوارها وقلاعها عند انسحابه منها بقوله " هدم منيف بنيانها وشامخ قبابها ، وردم انهارها ، ودفن طواها وآبارها ٠٠٠"[٦١] ٠

---

[٥٨] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٣ ورقة ١٣٤ ب ٠

[٥٩] - لم يشير ابن داعر إلى نوع الذراع المستخدمة فى قياس القبة الحسينيه ، ذلك ان الأذرع المستخدمة فى قياس العمائر الإسلامية عند بناءها كانت متعددة ومختلفة القياس ، وقد امكن معرفة طول هذه الذراع بالنظام المترى وهى تعادل ٥٤,٤ سم ، وهى ناتج قسمة عدد الأذرع التى اشار اليها ابن داعر عن ارتفاع القبة على ارتفاع القبة بالامتار ٢٧ ÷ ١٤,٧٠ = ٥٤,٤سم ٠

[٦٠] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٣ ورقة ١٠٣ ب ٠

[٦١] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٢ ورقة ٣٢٣ ب ٠

وقد جهز الوزير حسن باشا لعمارة هذه المدينة أهل الصناعات اذ يذكر ابن داعر " ٠٠٠وامر بحشر العمار والبناة من جميع البلاد ، وجمع أهل الصناعات التى هى من لازم العمارة كالنجارين والحدادين من أهل الاغوار والانجاد ٠

وأمر الامير الاوحد الصدر الامجد ، المعتمد سنان ، سردار العساكر السلطانية الذين فتح بهم قلعة ظفار ، وما اليها من القلاع السابق ذكرها ، وسائر المماليك الطاهرية ومدن الاقطار الانتقال بمعسكره إلى حول مدينة عمران ، واستكمال العامر من عمارتها ويرفع بها شامخ البنيان ٠ "

ويتحدث ابن داعر عن عمارة سور المدينة بقوله " ٠٠٠ ارسل حضرة الوزير من مدينة صنعاء ممن قد اعده لذلك من المعامرة ومشيدى البنيان ومن يتعلق بهم من أهل الصناعات والادراك والاتقان ، واجتمع منهم فى المعسكر خلق عظيم ٠

ثم يستطرد ابن داعر فى الحديث عن كيفية وضع أساس سور المدينة والنزول فى الارض حتى بلوغ الماء حتى يكون الاساس فى الأعماق مع صعوبة أمر العمارة فى أرض اليمن ، والمواد المستخدمة فى عمارة السور من أحجار واخشاب وما يلزم العمارة من الماء والتراب ٠

اما عن طريقة بناء السور وعمارته فيذكر ابن داعر " ولم تكن عمارته اذ ذاك كما هو المعتاد فى رفع أسوار مداين اليمن ٠٠ ٠٠٠٠ والطين ، بل كانت عمارته بحجارة منحوتة بايدى الاحكام ، مقدرة بالقانون الهندسى على اتم نظام وقد وضع بين كل حجرتين من الكلس الجيد ، ما يدوم به الالتزام وتمضى عليه الوف السنوات والاعوام فلا يجد النقيض والتصدع اليه سبيلا ٠٠٠٠ فقام سور المدينة المذكورة قياماً اعجز الواصف وصفه بكل لسان "[٦٢] ٠

ثم تطرق ابن داعر بعد ذلك إلى الحديث عن تفقد الوزير حسن باشا لمدينة عمران عقب اعادة عمرانها فى حوادث سنة اثنين وتسعين وتسعمايه حيث يقول ٠٠٠ إلى ان دخل مدينة عمران المحمية فطفق يتأمل مبانيها المشيدة العلية ، و اسوارها الثابتة المحيطة القوية والمساجد المقدسة السنيه ودخل قصر الامارة ذا الغرف السامية وقلعتها المانعة العالية ، واحاط بما اشتملت عليه تلك المدينة من المحاسن المحيطة ٠

ويستطرد ابن داعر قائلاً "٠٠٠ وقد كانت هذه المدينة قبل العمارة اثرا بعد عين ، فاضحت بعد ذلك مدينة آهله معمورة شاملة كاملة ، وكان ايضاً فى خلال اختطاطها وعمارة اطرافها واوساطها سيف الحرب مسلولاً "[٦٣]

والملاحظ ان سور مدينة عمران لا يزال قائماً وهو مبنى باحجار منحوته متفاوتة الاحجام الكبير منها مستخدم فى المداميك السفلية ويحيط بالمدينة من جميع الجهات ، ولا زالت الاسوار الشرقية والشمالية والجنوبية منه بحالة طيبة ، اما الاسوار الغربية فقد هدم اغلبها ،

ويعزى السبب فى ذلك إلى طبيعة التوسع العمرانى بالمدينة والذى اتجه ناحية الغرب ، ويبلغ ارتفاع هذا السور ٤,٢٠م وسمكه ١,٤٠م (لوحة رقم ٧) ٠

ويتخلل هذه الاسوار مجموعة من الابراج النصف دائرية ، بواقع ثلاثة ابراج فى الضلع الجنوبى واثنان فىظلع الشمالى ، ولا يزال هناك برجاً واحداً متبقياً فى الطرف الجنوبى للضلع الغربى من السور ، فضلاً عن ثلاث ابراج شبه دائرية فى الركن الجنوبى الغربى للسور والركن الجنوبى الشرقى ، والركن الشمالى الشرقى ، والمجموع الكلى للابراج المتبقية تسعة أبراج ، وللمدينة ثلاث بوابات ، البوابة الشرقية ويطلق عليها اسم " الباب الاسفل " وهى عبارة عن برجين نصف مستديرين ، يتوسطهما بوابة يعلوها عقد مدبب كبير ، واستخدم المعمار كتل خشبية وضعت بشكل افقى اعلى هذا العقد لتخفيف النقل على فتحة المدخل ، ويعلو المدخل نافذه مستطيلة ، وهو

[٦٢] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٢ ورقة ٣٢٤ أ ، ب٠

[٦٣] - ابن داعر ، الفتوحات المرادية مجلد ٢ ورقة ٣٢٤ ب ٠

يؤدى إلى دهليز يبلغ طوله ٤,٨٠م وعرضه ٢,٨٠م ينتهى بفتحه باب يغلق عليها باب خشبى كبير من مصراعين يعلوه عقب خشبى من خشب الطنب ، ويفتح هذا الباب على دهليز آخر مستطيل طوله ٣م وعرضه ٢,٤٠م ينتهى بفتحة باب معقودة تؤدى إلى المدينة ٠ (لوحة رقم ٨) ٠
اما البوابة الغربية فيطلق عليها اسم الباب الاعلى ، وقد تعرضت هذه البوابة للتجديد اذ حفر على العتب الخشبى الذى يعلو الباب الاوسط كتابة نصها " بتاريخ شهر رمضان مؤسسة ١١٢٢هـ الله لا اله الا هو الحى القيوم ، وتتشابه هذه البوابة فى تخطيطها والبوابة الشرقية ولا تزال الاحجار الكبيرة ظاهرة فى المداميك السفلية لمدخلها وهى ترجع بلا شك إلى البناء الاصلى ٠
وإلى الجنوب من الباب الاعلى ، توجد البوابة الثالثة للمدينة وتعرف باسم (باب الستر) وكانت مخصصة لدخول النساء ٠
ويتضح مما سبق مدى توافق ما اورده ابن داعر من معلومات عن طريقة بناء سور مدينة عمران والمواد المستخدمة فيه ، فقد اشار ابن داعر إلى ان عمارته كانت بحجارة منحوتة ومقدرة بالقانون الهندسى، كما انه اوضح الفرق بين الاسوار المشيدة فى اليمن بالطين (الزايور) وتلك المشيدة بالاحجار ٠
ويلاحظ ايضاً ان الأخشاب التى اشار ابن داعر إلى استخدامها فى بناء السور قد استخدمت بالفعل أعلى عقود المداخل وفى الابراج وفى عمل الاعتاب ، كذلك المادة الرابطة (المونه) التى اشار اليها بقوله " وقد وضع بين كل حجرتين من الكلس الجيد ما يدوم به الالتزام ، وتمضى عليه الوف السنوات والاعوام فى يجد التقيض والتصدع اليه سبيلاً " ٠
ومن الجدير بالذكر ان مادة الكلس (القضاض) هى عبارة عن مادة جيرية مركبة تتكون من الجير المطفى (النوره) والمادة المعروفة (بالهشاش) وهى
عبارة عن حصى صغير خفيف ، قد استخدمت فى العمائر اليمنية كمادة لاحمة ، وكان لها تأثير كبير فى لحامات ومداميك الاسطح الخارجية للمبانى ، وهى تتميز بخاصية عالية فى درجة تماسكها وصلابتها وخاصة فى مبانى الاحجار وتزداد صلابتها مع مرور الزمن ٠
وبعد فقد امكن من خلال هذه الدراسة ، ومن خلال ما قدمه لنا هذا المؤرخ والرحالة من معلومات هامة تتعلق بالعمارة والبنيان فى اليمن عند نهاية القرن العاشر الهجرى (١٦م) ومطلع القرن الحادى عشر الهجرى (١٧م) من التعرف على عدد لا بأس به من هذه العمائر التى شيدت خلال هذه الفترة فى المدن اليمنية المختلفة وبصفة خاصة مدينة صنعاء وتعز وعمران ٠
كما امكن أيضا التعرف على طراز هذه المنشآت العمارية ومخططاتها ووظائفها وما تميزت به من اساليب بنائية وزخرفية ٠

كما اهتمت الدراسة بابراز المنهاج الذى اتبعه ابن داعر فى تناول هذه المنشآت العمارية لا سيما وان معظم هذه المنشآت لا يزال قائما ، وقد امكن زيارتها ودراستها ومطابقة المعلومات التى جاءت عنها عند هذا المؤرخ والرحالة الذى يعتبر من ابرز ممن كتبوا عن العمارة والبنيان فى اليمن خلال الفترة التى زار فيها هذا القطر ٠

لوحة رقم ١ سر لوح الورقة الأولى مخطوط بن داعر

لوحة رقم ٢ مسجد فروة بن مسيك المرادي

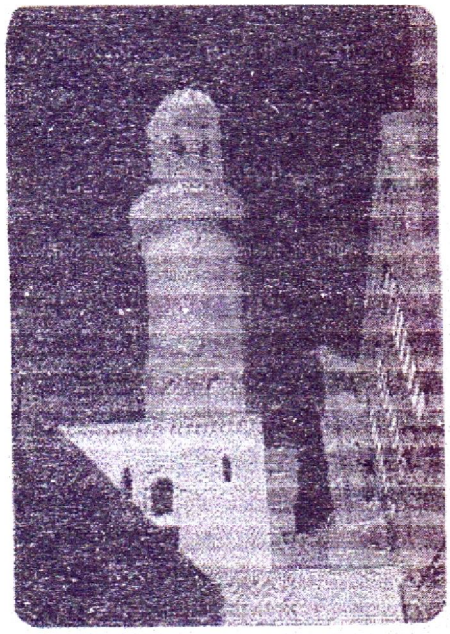

لوحة رقم ٣ منارة مسجد الفليحي

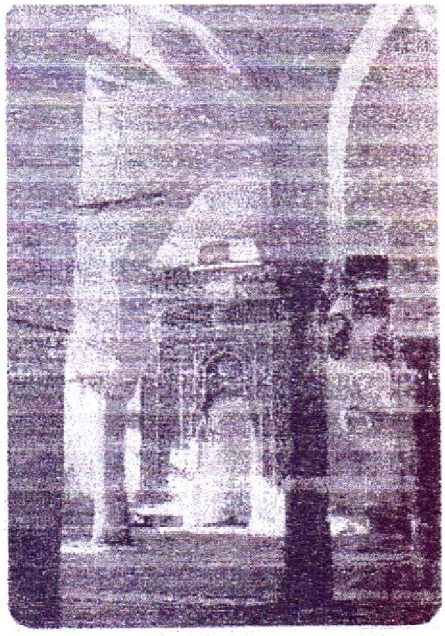

لوحة رقم ٤مسجد داود

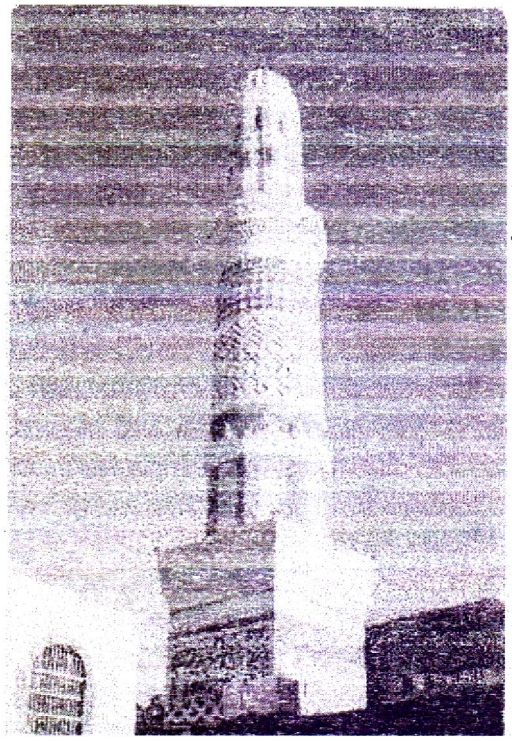

لوحة رقم ٥ منارة مسجد صلاح الدين

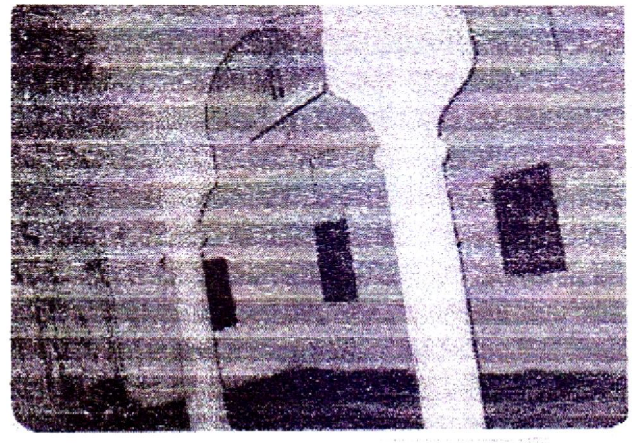

لوحة رقم ٦ مسجد المدرسة

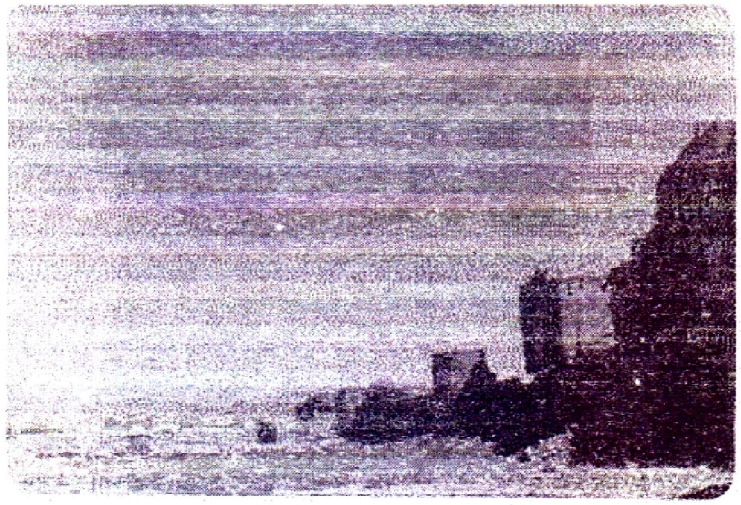

لوحة رقم ٧ سور مدينة عمران

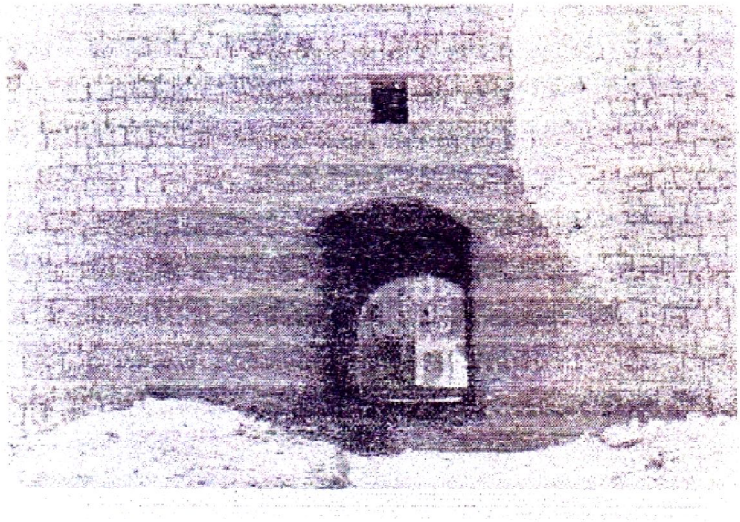

لوحة رقم ٨ البوابة الشرقية بسور مدينة عمران